

إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية: دراسة تطبيقية على بنك الإمارات دبي الوطني بالسعودية

إعداد/

رائد يوسف الغامدي

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جرار

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تشهد البنوك التجارية في الوقت الحاضر بيئة عمل تتسم بدرجة عالية من التعقيد والتغير، نتيجة التوسع في الأنشطة التمويلية، وتزايد المنافسة بين المؤسسات المصرفية، وارتفاع مستوى الترابط بين الأسواق المالية والاقتصاد الحقيقي. وفي ظل هذا الواقع، أصبح النشاط الائتماني يمثل أحد أهم مجالات العمل المصرفي وأكثرها تأثيراً في ربحية البنك واستمراره، إذ تعتمد البنوك التجارية بدرجة كبيرة على منح الائتمان بوصفه مصدراً رئيساً للعائد. غير أن هذا النشاط، على الرغم من أهميته، يرتبط بجملة من المخاطر التي قد تنعكس بصورة مباشرة على استقرار البنك وكفاءة أدائه، وفي مقدمتها مخاطر الائتمان التي تنشأ عند احتمال عجز العميل عن الوفاء بالتزاماته أو تأخره في السداد وفق الشروط المتفق عليها. ومن ثم لم تعد إدارة مخاطر الائتمان مجرد وظيفة رقابية محدودة، بل أصبحت عنصراً أساسياً في الاستراتيجية المصرفية الحديثة، لما لها من دور في حماية الأصول، وتعزيز جودة المحافظ الائتمانية، ودعم الاستقرار المالي للبنوك.

وتبرز أهمية إدارة مخاطر الائتمان في كونها تمثل الإطار الذي من خلاله تستطيع البنوك التعرف على المخاطر المحتملة المرتبطة بالتمويل، وقياسها وتحليلها واتخاذ الإجراءات المناسبة للحد منها قبل تحولها إلى خسائر فعلية. فقرارات المنح الائتماني لم تعد قائمة فقط على الثقة أو الخبرة التقليدية، بل أصبحت تعتمد على أدوات تحليلية دقيقة تشمل دراسة الجدارة الائتمانية، وتقييم الضمانات، وتحليل التدفقات النقدية، ومتابعة السلوك الائتماني للعملاء، إلى جانب تطبيق سياسات رقابية تضمن حسن توزيع الائتمان وتقادي التركيز في قطاعات أو عملاء معينين. كما أن التطورات التنظيمية والرقابية التي يشهدها القطاع المصرفي عززت من أهمية هذا الجانب، إذ أصبحت الإدارة الفاعلة للمخاطر معياراً من معايير كفاءة البنك وقدرته على تحقيق التوازن بين الربحية والأمان.

وتؤكد الأدبيات والدراسات المصرفية أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين كفاءة إدارة مخاطر الائتمان وبين مستوى الأداء المالي والإداري في البنوك التجارية. فكلما كانت سياسات المنح والمتابعة والرقابة أكثر إحكامًا، انخفضت احتمالات التعثر، وتحسنت جودة الأصول، وارتفعت قدرة البنك على مواجهة التقلبات الاقتصادية والمالية. كما أظهرت العديد من الدراسات التطبيقية أن ضعف التقدير الائتماني أو قصور المتابعة اللاحقة قد يؤديان إلى ارتفاع الديون المتعثرة وتآكل الأرباح وتراجع كفاءة الأداء المؤسسي. وفي المقابل، فإن تبني أساليب حديثة في إدارة المخاطر يسهم في تعزيز كفاءة القرار الائتماني، ورفع درجة الانضباط الداخلي، وتطوير قدرة البنك على التعامل مع المتغيرات المحيطة بصورة أكثر مرونة وفاعلية.

وانطلاقًا من هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتلبي حاجة علمية وعملية لفهم واقع إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية داخل البيئة المصرفية السعودية، من خلال التطبيق على بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة. ويعد اختيار هذا البنك مبررًا بالنظر إلى مكانته في السوق المصرفية، وتنوع خدماته الائتمانية، وارتباطه ببيئة مصرفية تنافسية تتطلب قدرًا عاليًا من الكفاءة في إدارة المخاطر. ويسعى البحث إلى دراسة العلاقة بين آليات إدارة مخاطر الائتمان المطبقة داخل البنك وبين مستوى كفاءة الأداء المصرفي، مع الوقوف على الإجراءات المتبعة في التقييم والمنح والمتابعة، واستكشاف ما قد يواجه هذه العملية من تحديات تنظيمية أو فنية أو بشرية، وصولًا إلى تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في دعم الممارسات المصرفية وتعزيز جودة الإدارة الائتمانية في البنوك التجارية.

مشكلة الدراسة

في ظل التوسع المستمر في النشاط الائتماني الذي تمارسه البنوك التجارية، أصبحت مخاطر الائتمان من أكثر أنواع المخاطر تأثيرًا على سلامة العمل المصرفي، نظرًا لما قد يترتب عليها من تعثر في السداد، وارتفاع في القروض غير العاملة، وانعكاسات سلبية على الربحية والسيولة وكفاءة الأداء. ومع أن البنوك

التجارية تدرك أهمية هذا النوع من المخاطر، فإن التعامل معه لا يزال يواجه تحديات متباينة تتعلق بدقة التقييم الائتماني، وكفاءة أنظمة المتابعة والرقابة، ومدى الالتزام بالسياسات والإجراءات المنظمة لعملية المنح الائتماني.

ورغم الاهتمام المتزايد بإدارة المخاطر في القطاع المصرفي، لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية التي تكشف واقع إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية العاملة في السوق السعودية، ولا سيما على مستوى الفروع أو البنوك التي تمارس نشاطاً ائتمانياً متنوعاً في بيئة تتسم بالمنافسة وتسارع المتغيرات الاقتصادية. فبعض البنوك قد تمتلك سياسات واضحة لإدارة المخاطر، إلا أن درجة فاعلية تطبيقها على أرض الواقع قد تختلف بحسب طبيعة الهيكل الإداري، ومستوى التأهيل المهني، وكفاءة أدوات التحليل والمتابعة المستخدمة.

كما أن القصور في إدارة مخاطر الائتمان قد ينعكس في صور متعددة، مثل ضعف جودة القرارات الائتمانية، أو تزايد حالات التعثر، أو انخفاض كفاءة المتابعة الدورية للعملاء، أو عدم كفاية الضمانات والاحتياطات المتخذة عند المنح. وتزداد أهمية دراسة هذه الإشكالية في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة بوصفه نموذجاً تطبيقياً يمكن من خلاله الوقوف على واقع الممارسات الائتمانية، ومدى إسهام إدارة مخاطر الائتمان في دعم كفاءة الأداء المصرفي. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى معالجة هذه المسألة من خلال دراسة تطبيقية تكشف طبيعة العلاقة بين إدارة مخاطر الائتمان وكفاءة الأداء، وتوضح أبرز الجوانب التي تحتاج إلى تطوير أو تعزيز.

وعليه، تتم صياغة السؤال الرئيس للدراسة على النحو الآتي:

ما مدى تأثير إدارة مخاطر الائتمان على كفاءة الأداء في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة؟

أهمية الدراسة

• الأهمية العملية:

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في تناولها لموضوع إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية، وهو من الموضوعات ذات الصلة المباشرة بكفاءة العمل المصرفي واستقراره، نظرًا لارتباط النشاط الائتماني بجانب كبير من أرباح البنوك، وفي الوقت نفسه بكونه من أكثر الأنشطة عرضة للمخاطر. وتتبع القيمة التطبيقية للبحث من كونه يركز على بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة بوصفه نموذجًا تطبيقيًا، بما يساعد على الوقوف على واقع الممارسات المتبعة في إدارة مخاطر الائتمان، ومدى فاعليتها في الحد من التعثر وتحسين جودة القرارات الائتمانية.

• الأهمية العلمية:

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في إسهامها في إثراء الجانب المعرفي المتعلق بإدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية، من خلال ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي في بيئة مصرفية قريبة من الواقع السعودي. كما تسعى الدراسة إلى توضيح المفاهيم المرتبطة بالمخاطر الائتمانية، وأسس تقييمها وتحليلها وأساليب التخفيف منها، بما يعزز الفهم العلمي لهذا المجال ويدعم الباحثين في الدراسات اللاحقة. وتكتسب الدراسة أهميتها أيضًا من تركيزها على تطبيق موضوع إدارة مخاطر الائتمان على بنك تجاري عامل في مدينة جدة، وهو ما يمنحها بعدًا ميدانيًا يمكن أن يسهم في سد جانب من النقص في الدراسات التطبيقية المتخصصة على مستوى البنوك التجارية العاملة في البيئة المحلية.

أهداف الدراسة

• التعرف على واقع إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية، وبيان مدى إسهامها في دعم كفاءة الأداء

المصرفي

- التعرف على واقع إدارة مخاطر الائتمان المطبقة في بنك الإمارات دبي الوطني.
- بيان مدى كفاءة الإجراءات المتبعة في التعرف على المخاطر الائتمانية وتقييمها وتحليلها.
- الوقوف على أساليب التخفيف من مخاطر الائتمان المستخدمة داخل البنك ومدى فاعليتها.
- تحليل العلاقة بين كفاءة إدارة مخاطر الائتمان وجودة القرارات الائتمانية في البنك.
- استكشاف أثر إدارة مخاطر الائتمان في الحد من التعثر ودعم كفاءة الأداء المصرفي.
- التعرف على أبرز التحديات التنظيمية أو الفنية أو البشرية التي قد تواجه إدارة مخاطر الائتمان في البنك.

تساؤلات الدراسة

ما مدى إسهام إدارة مخاطر الائتمان في تعزيز كفاءة الأداء المصرفي في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، هي:

- ما واقع إدارة مخاطر الائتمان في بنك الإمارات دبي الوطني ؟
- إلى أي حد تسهم إجراءات تقييم وتحليل مخاطر الائتمان في تحسين جودة القرار الائتماني؟
- ما مدى فاعلية أساليب التخفيف من مخاطر الائتمان المطبقة في البنك؟
- ما العلاقة بين إدارة مخاطر الائتمان وبين كفاءة الأداء المصرفي في البنك؟
- ما أبرز الصعوبات التي قد تحد من فعالية إدارة مخاطر الائتمان في البنك؟

فروض الدراسة

1. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة إدارة مخاطر الائتمان وبين كفاءة الأداء المصرفي في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.
2. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعمليات تحديد وقياس مخاطر الائتمان على كفاءة الأداء المصرفي في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.
3. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعمليات متابعة ومراقبة مخاطر الائتمان على كفاءة الأداء المصرفي في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.
4. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأساليب الحد من مخاطر الائتمان والتقليل من آثارها على كفاءة الأداء المصرفي في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.

الدراسات السابقة

النويران (2021) إدارة مخاطر الائتمان في القطاع المصرفي السعودي: دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية. هدفت الدراسة إلى بيان واقع إدارة مخاطر الائتمان في القطاع المصرفي السعودي، مع إجراء مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في هذا المجال. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (320) مستجيباً من العاملين في إدارات مخاطر الائتمان في أربعة بنوك سعودية، هي: البنك الأهلي التجاري، وبنك الرياض، وبنك البلاد، ومصرف الراجحي. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين البنوك الإسلامية والتقليدية في فهم وإدراك مخاطر الائتمان وتحليلها، وفي تقييم هذه المخاطر، وفي مستوى استخدام أساليب التخفيف منها. كما أظهرت النتائج أن البنوك التقليدية أكثر إدراكاً لمخاطر الائتمان، في حين كانت البنوك الإسلامية أكثر كفاءة في تقييمها وتحليلها وأكثر استخداماً لأساليب التخفيف. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز اهتمام

البنوك السعودية بتوفير إطار متكامل لإدارة المخاطر بالاعتماد على أساليب حديثة تتلاءم مع التغيرات المستمرة في البيئة المصرفية.

بن عياد (2023) إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية: دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة مستغانم. تناولت الدراسة موضوع إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية من خلال التطبيق على البنك الوطني الجزائري وكالة مستغانم، وهدفت إلى إبراز أهمية إدارة المخاطر الائتمانية في حماية البنك والحد من آثار المخاطر المرتبطة بالنشاط الائتماني. واتخذت الدراسة طابع دراسة الحالة، حيث جمعت بين الجانب النظري المتعلق بمفهوم مخاطر الائتمان وأسبابها وطرق تحليلها وتقييمها، وبين الجانب التطبيقي المرتبط بواقع الممارسات داخل البنك محل الدراسة. كما ركزت على بيان أثر التقنيات المستخدمة في تقييم المخاطر الائتمانية، وأهمية المتابعة والرقابة في الحد من التعثر. وتفيد هذه الدراسة في إبراز الجانب التطبيقي لإدارة مخاطر الائتمان داخل بنك تجاري، وفي بيان دور الإجراءات التحليلية والرقابية في دعم القرار الائتماني والحد من الخسائر المحتملة.

حفيان (2012) إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك التجارية: دراسة استبائية في مجموعة من البنوك التجارية العاملة بولاية ورقلة خلال سنة 2012. ركزت الدراسة على كيفية إدارة مخاطر الائتمان المصرفي والتحكم فيها، من خلال عرض مفاهيم المخاطر التي تواجه النشاط المصرفي، وبيان الدور الأساسي لإدارة المخاطر الائتمانية وأهميتها بالنسبة للبنوك، إلى جانب توضيح المبادئ الأساسية التي ينبغي أن تستند إليها البنوك في إدارة هذا النوع من المخاطر. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة رئيسة في الجانب الميداني، إذ أجرت دراسة استبائية على مجموعة من البنوك التجارية العاملة بولاية ورقلة. كما تناولت في جانبها التطبيقي أطر التنظيم الاحترازي، وتصنيفات الديون، وأدوات

تجميع البيانات وتحليلها. وتقيد هذه الدراسة في دعم الجانب المنهجي للبحث، خاصة فيما يتعلق باستخدام الاستبانة في دراسة واقع إدارة مخاطر الائتمان، وربط ذلك ببيئة العمل المصرفي وإجراءات التنظيم والرقابة .

إبداح (2020) أثر إدارة مخاطر الائتمان المصرفي على الأداء المالي في البنوك التجارية الأردنية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة مخاطر الائتمان المصرفي بأبعاده المتمثلة في نسبة التسهيلات الائتمانية غير العاملة إلى إجمالي التسهيلات الائتمانية، ومخصص خسائر التسهيلات الائتمانية إلى إجمالي التسهيلات، على الأداء المالي للبنوك التجارية الأردنية بأبعاده المتمثلة في معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية، والعائد على السهم. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمعها في جميع البنوك التجارية الأردنية المدرجة في بورصة عمان وعددها (13) بنكاً، مع استبعاد البنوك الإسلامية بسبب اختلاف طبيعة بياناتها. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر لإدارة مخاطر الائتمان المصرفي على الأداء المالي في البنوك التجارية الأردنية، وأوصت بوضع سياسة فعالة في منح الائتمان تحقق التوازن بين زيادة الأرباح وخفض مخاطر عدم السداد، إلى جانب تطوير آليات مدروسة لتصنيف المخاطر الائتمانية داخل كل بنك بما يسهم في الحد من تعثر العملاء وتحسين الأداء المالي .

الفواز، تركي مجحم (2016) إدارة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في الأردن.

تناولت الدراسة المقارنة بين عمليات إدارة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في الأردن، بهدف الكشف عن أوجه الاختلاف في فهم المخاطر الائتمانية وتقييمها وتحليلها وممارسات إدارتها. واعتمدت الدراسة التحليل الوصفي، واستخدمت (180) استبانة وُجّهت إلى إدارات مخاطر الائتمان في (13) بنكاً تجارياً و(3) بنوك إسلامية في الأردن. وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً واضحة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في فهم وإدراك مخاطر الائتمان وتقييمها وتحليلها، كما بينت أن البنوك الإسلامية أكثر حساسية لعملية إدارة مخاطر الائتمان. وأوصت الدراسة بتهيئة بيئة مناسبة لإدارة هذه المخاطر،

وبخاصة في البنوك التقليدية، من خلال تحفيز مجالس الإدارة لاعتماد سياسات واستراتيجيات ائتمانية واضحة، والتأكد من سلامة عملية منح الائتمان، والحفاظ على إدارة ملائمة للمحفظة الائتمانية في ضوء القياس والمراقبة والرقابة الكافية على المخاطر.

بن سمية عزيزة (2011) إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية. تناولت هذه الدراسة موضوع مخاطر الائتمان بوصفه من أكبر التحديات التي تواجه البنوك التجارية في أداء دورها داخل البيئة المصرفية الحديثة، وهدفت إلى تسليط الضوء على أخطار الائتمان المصرفي وبيان أهمية تبني سياسة واضحة لمواجهتها والحد من آثارها. وقد ركزت الدراسة على الجانب النظري من خلال عرض مفهوم مخاطر الائتمان وأسبابها وأهميتها بالنسبة للبنوك التجارية، مع التأكيد على أن إدارة هذه المخاطر أصبحت ضرورة أساسية في ظل اقتصاد يقوم على المنافسة وقوى السوق. وتفيد هذه الدراسة في دعم الإطار النظري للبحث، ولا سيما فيما يتعلق بتأصيل مفهوم إدارة مخاطر الائتمان وإبراز ضرورتها في حماية البنوك التجارية من الخسائر المحتملة.

خوبيزي مريم (2018) إدارة مخاطر الائتمان والسيولة في البنوك التجارية الجزائرية وفقاً لمعايير الرقابة المصرفية. هدفت هذه الدراسة إلى بحث واقع إدارة مخاطر الائتمان والسيولة في البنوك التجارية الجزائرية في ضوء معايير الرقابة المصرفية واتفاقيات بازل، مع بيان الآليات والمناهج المستخدمة في تسيير هذه المخاطر ومدى تقاربها مع القواعد الاحترازية الدولية. وقد ركزت الدراسة على الجوانب التنظيمية والرقابية، فعرضت المؤسسات المسؤولة عن إدارة المخاطر في القطاع المصرفي الجزائري، مثل اللجنة المصرفية ومركزية المخاطر ومركزية عوارض الدفع وصندوق ضمان الودائع، كما تناولت إجراءات تصنيف القروض، واستخدام اختبارات الضغط، ومعايير السيولة والملاءة. وانتهت الدراسة إلى أن إدارة المخاطر الائتمانية في

البنوك تركز بصورة أساسية على تصنيف القروض وتحديد مستويات المخاطر المحتملة وفق معطيات تتعلق بالعملاء والعمليات الائتمانية، بما يساعد على تجنب المخاطر الناجمة عن منح الائتمان.

Bhattarai (2019) Effect of Credit Risk Management on Financial

Performance of Commercial Banks in Nepal.

الائتمان على الأداء المالي للبنوك التجارية في نيبال، واعتمدت على بيانات بانل متوازنة لعشرة بنوك تجارية خلال الفترة 2001-2016 بعدد 160 مشاهدة، واستخدمت العائد على الأصول مؤشراً للأداء المالي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي وكل من نسبة كفاية رأس المال، ونسبة القروض غير العاملة، ونسبة جودة الإدارة، في حين لم يظهر أثر معنوي لكل من نسبة الائتمان إلى الودائع والحساسية للمخاطر. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الممارسات العلمية في تحليل الائتمان وإدارة القروض والحد من القروض المتعثرة لما لها من أثر سلبي على الأداء المالي للبنوك التجارية.

Von Tamakloe, Boateng, Mensah, and Maposa (2023) Impact of Risk

Management on the Performance of Commercial Banks in Ghana: A Panel

Regression Approach.

مع التركيز على عدد من أبعاد المخاطر، ومنها مخاطر الائتمان، والسيولة، والمخاطر التشغيلية، والإدارة الكلية للمخاطر. واعتمدت الدراسة أسلوب الانحدار باستخدام بيانات بانل بهدف قياس أثر هذه المتغيرات على أداء البنوك التجارية. وتفيد هذه الدراسة في دعم البعد التحليلي في موضوعك، لأنها تربط بين إدارة المخاطر بوجه عام والأداء المصرفي، وتؤكد أن تقييم أثر مخاطر الائتمان داخل البنوك التجارية يمثل جزءاً أساسياً من تفسير تفاوت الأداء بين البنوك.

ALrfai, Hanandeh, Alnimer, and Alshirah (2022) Empirical Examination of

Credit Risk Determinant of Commercial Banks in Jordan. هدفت الدراسة إلى

فحص محددات مخاطر الائتمان في البنوك التجارية الأردنية، مع دمج العوامل الخاصة بالبنك والعوامل الاقتصادية الكلية ضمن نموذج التحليل. واعتمدت الدراسة على بيانات متوازنة خلال الفترة 2008-2019، وانتهت إلى أن مخاطر الائتمان ترتبط بعدد من المتغيرات الاقتصادية، ومن أبرزها الاستثمار الأجنبي المباشر وفجوة الناتج. وتفيد هذه الدراسة في الإطار النظري والتطبيقي معاً، لأنها تبين أن إدارة مخاطر الائتمان لا تتوقف عند حدود السياسات الداخلية للبنك، بل تتأثر أيضاً بعوامل اقتصادية كلية ينبغي مراعاتها عند تحليل المخاطر الائتمانية.

Nguyen and Duong (2021) The Impact of Credit Risk on the Financial

Stability of Commercial Banks in Vietnam. هدفت الدراسة إلى بحث أثر مخاطر الائتمان

على الاستقرار المالي للبنوك التجارية في فيتنام، واعتمدت على بيانات 27 بنكاً تجارياً خلال الفترة 2010-2019، واستخدمت مؤشر Z-score لقياس الاستقرار المالي مع تطبيق أسلوب GMM الديناميكي. وأظهرت النتائج وجود أثر سلبي للقروض غير العاملة على الاستقرار المالي، بمعنى أن ارتفاع القروض المتعثرة يرتبط بانخفاض مستوى الاستقرار المالي للبنوك. كما بينت الدراسة أن بعض المتغيرات الخاصة بالبنك، مثل نسبة حقوق الملكية إلى الأصول، والعائد على حقوق الملكية، وحجم البنك، إلى جانب بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، تؤثر كذلك في الاستقرار المالي.

التعقيب على الدراسات السابقة

أوضحت الدراسات السابقة وجود اتفاق واضح على أن إدارة مخاطر الائتمان تمثل عنصراً جوهرياً في دعم سلامة العمل المصرفي وتعزيز كفاءة الأداء داخل البنوك التجارية، إذ بينت دراسة النويران (2021)

ودراسة الفواز وعربيات وداود (2016) أن فاعلية إدارة مخاطر الائتمان لا تتوقف عند مجرد وجود سياسات ائتمانية، بل ترتبط بدرجة فهم المخاطر وتحليلها وتقييمها واستخدام أساليب التخفيف منها. كما كشفت هاتان الدراستان عن وجود فروق بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في مستوى إدراك المخاطر وآليات التعامل معها، بما يدل على أن طبيعة البيئة المصرفية ونمط العمل البنكي يؤثران في كفاءة إدارة المخاطر الائتمانية.

وتتقاطع هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بن عياد (2023) ودراسة حفيان (2012)، إذ ركزتا على الجانب التطبيقي والإجرائي لإدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية، وأبرزتا أهمية المتابعة والرقابة والتحليل المستمر للملفات الائتمانية في الحد من التعثر وتقوية القرار الائتماني. كما أسهمت دراسة بن سمية عزيزة (2011) في تأصيل الإطار النظري للموضوع، من خلال تأكيدها أن مخاطر الائتمان تعد من أبرز التحديات التي تواجه البنوك التجارية، وأن مواجهتها تستلزم سياسة واضحة وإدارة واعية تستند إلى أسس علمية وتنظيمية دقيقة.

ومن جهة أخرى، أظهرت بعض الدراسات اهتمامًا بربط إدارة مخاطر الائتمان بالمخرجات المالية والأدائية للبنوك، وهو ما تجسد بوضوح في دراسة إبداع (2020) ودراسة Bhattarai (2019)، حيث أكدتا وجود أثر ذي دلالة لإدارة مخاطر الائتمان على الأداء المالي للبنوك التجارية، سواء من خلال مؤشرات الربحية أو من خلال نسب القروض غير العاملة وكفاية رأس المال وجودة الإدارة. كما دعمت دراسة Nguyen and Duong (2021) هذا الاتجاه عندما بينت أن ارتفاع القروض المتعثرة ينعكس سلبيًا على الاستقرار المالي للبنوك، وهو ما يوسع فهم أثر مخاطر الائتمان من مجرد تأثيرها على الربح إلى تأثيرها في سلامة البنك واستدامته المالية.

وفي سياق متصل، تميزت بعض الدراسات بالتركيز على العوامل التنظيمية والرقابية والاقتصادية المؤثرة في إدارة مخاطر الائتمان، إذ أوضحت دراسة خوبيزي مريم (2018) أهمية المعايير الرقابية والمناهج الاحترازية في ضبط المخاطر الائتمانية والسيولة، وربطت بين إدارة المخاطر وبين متطلبات الرقابة المصرفية واتفاقيات بازل. كما بينت دراسة ALrfai وآخرين (2022) أن مخاطر الائتمان لا تتحدد فقط بعوامل داخلية مرتبطة بالبنك، بل تتأثر أيضًا بمتغيرات اقتصادية كلية، الأمر الذي يدل على أن كفاءة إدارة المخاطر تتطلب رؤية شاملة تجمع بين التحليل الداخلي ومراعاة ظروف البيئة الاقتصادية المحيطة. ويعزز هذا المعنى ما توصلت إليه دراسة Von Tamakloe وآخرين (2023) من أن إدارة المخاطر بأبعادها المختلفة تعد مدخلًا أساسيًا لتفسير تفاوت الأداء بين البنوك التجارية.

ورغم هذا الاتفاق العام بين الدراسات على الأهمية الكبيرة لإدارة مخاطر الائتمان، فإنها اختلفت في نطاقها ومداخلها؛ فبعضها ركز على المقارنة بين أنواع البنوك، وبعضها تناول الأثر المالي، في حين اتجه بعضها الآخر إلى البعد الرقابي أو المحددات الاقتصادية. كما أن عددًا من الدراسات انصب على بيانات مصرفية عربية وأجنبية متعددة مثل السعودية والأردن والجزائر ونيبال وغانا وفيتنام، وهو ما يمنح الموضوع ثراءً علميًا، لكنه في الوقت نفسه يكشف محدودية الدراسات التطبيقية التي تتناول بنكًا تجاريًا بعينه داخل البيئة المحلية.

مميزات الدراسة الحالية

تتميز الدراسة الحالية بتناولها موضوع إدارة مخاطر الائتمان بوصفه من الموضوعات المهمة في العمل المصرفي، لما له من أثر في جودة القرارات الائتمانية وكفاءة الأداء. كما تتميز بطابعها التطبيقي من خلال تركيزها على بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة، مما يمنحها ارتباطًا مباشرًا بالواقع المصرفي المحلي. وتبرز أهميتها كذلك في ربطها بين إدارة مخاطر الائتمان وكفاءة الأداء المصرفي، بما يساعد

على تحليل العلاقة بينهما بصورة عملية قابلة للقياس. كما يمكن أن تسهم نتائجها في تقديم توصيات مفيدة لتطوير السياسات الائتمانية وتعزيز كفاءة العمل داخل البنوك التجارية.

نموذج الدراسة

يهدف هذا النموذج إلى دراسة مدى إسهام إدارة مخاطر الائتمان في تحسين كفاءة الأداء المصرفي في البنوك التجارية، وذلك من خلال التطبيق العملي على بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.

• المتغير المستقل: إدارة مخاطر الائتمان

• المتغير التابع: كفاءة الأداء المصرفي

المنطلقات النظرية للدراسة

أولاً: مفهوم إدارة مخاطر الائتمان

تعد إدارة مخاطر الائتمان من المفاهيم الأساسية في العمل المصرفي، لأنها تمثل الإطار الذي تعتمد عليه البنوك في التعرف على المخاطر المرتبطة بمنح الائتمان، وتحليلها، وقياسها، ومراقبتها، ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من آثارها المحتملة. ولا تقتصر هذه الإدارة على مرحلة منح التمويل، بل تمتد إلى ما بعده من خلال المتابعة المستمرة للمراكز الائتمانية للعملاء والتأكد من بقاء المخاطر ضمن الحدود المقبولة. وعليه، فإن إدارة مخاطر الائتمان تعبر عن عملية منظمة تهدف إلى حماية البنك من الخسائر الناتجة عن التعثر، وتعزيز سلامة قراراته الائتمانية وكفاءة أدائه المصرفي (النويران، 2021).

ثانياً: مفهوم مخاطر الائتمان

يقصد بمخاطر الائتمان احتمال إخفاق العميل المقترض في الوفاء بالتزاماته تجاه البنك في المواعيد المحددة أو وفق الشروط المتفق عليها، سواء تعلق ذلك بأصل الدين أو عوائده أو أي التزامات مالية أخرى. وترتبط هذه المخاطر مباشرة بالطرف المقابل في العملية الائتمانية، من حيث ملاءته المالية وقدرته على السداد

واستقراره الاقتصادي. كما أن هذه المخاطر لا تقتصر على حالة الامتناع الكامل عن السداد، بل تشمل أيضًا التأخر في الوفاء أو تدهور الوضع المالي للعميل بما يهدد استرداد البنك لحقوقه (خوبيزي، 2018).

ثالثًا: البنوك التجارية وطبيعة النشاط الائتماني فيها

البنوك التجارية هي مؤسسات مالية تتولى قبول الودائع من الأفراد والهيئات، وتستخدم هذه الودائع في منح القروض والتسهيلات الائتمانية وتقديم مختلف الخدمات المصرفية، بهدف تحقيق الربح وخدمة النشاط الاقتصادي. وتكتسب هذه البنوك أهميتها من كونها الوسيط الرئيس بين أصحاب الفوائض المالية وأصحاب الاحتياجات التمويلية، وهو ما يجعل النشاط الائتماني من أبرز وظائفها وأكثرها تأثيرًا في نتائجها المالية. ولهذا فإن كفاءة البنوك التجارية ترتبط بدرجة كبيرة بمدى قدرتها على إدارة محافظها الائتمانية وضبط المخاطر الناشئة عنها (بن عياد، 2023).

رابعًا: صور مخاطر الائتمان

تأخذ مخاطر الائتمان عدة صور، فقد ترتبط بالعميل ذاته من حيث سمعته الائتمانية وملاءته المالية وقدرته على إدارة أمواله، وقد ترتبط بالقطاع الاقتصادي الذي ينتمي إليه، أو بطبيعة المشروع الممول، أو بالظروف العامة الاقتصادية والسياسية والقانونية التي تؤثر في قدرة العملاء على السداد. كما قد تنشأ المخاطر بسبب أخطاء البنك نفسه، مثل ضعف التحليل الائتماني أو قصور المتابعة أو عدم كفاية المعلومات المتاحة عند منح القرض. وهذا التعدد في صور المخاطر يفسر الحاجة إلى إدارة دقيقة وشاملة لا تقتصر على جانب واحد من العملية الائتمانية (بن عياد، 2023).

خامسًا: قياس مخاطر الائتمان وتحليلها

يعتمد قياس مخاطر الائتمان على مجموعة من الأدوات والأساليب التي تساعد البنك على تقدير درجة الخطر قبل منح الائتمان وبعده. ومن أبرز هذه الأساليب التحليل المالي للقوائم والبيانات المحاسبية الخاصة بالعميل، واستخدام النسب المالية، وتحليل السيولة والمديونية والربحية، إلى جانب دراسة القدرة على السداد

وكفاءة التحصيل. وتكمن أهمية هذه الأدوات في أنها توفر أساسًا موضوعيًا لاتخاذ القرار الائتماني، وتساعد في الكشف المبكر عن مواطن الضعف أو الاحتمالات التي قد تقود إلى التعثر، بما يدعم سلامة المنح الائتماني ويقلل من التعرض للخسائر (خوبيزي، 2018).

سادسًا: الرقابة والمتابعة الائتمانية

لا تتحقق فاعلية إدارة مخاطر الائتمان بمجرد دراسة طلب التمويل ومنحه، بل تتطلب وجود رقابة مستمرة ومتابعة منتظمة لأوضاع العملاء والتسهيلات الممنوحة لهم. وتشمل هذه المتابعة التأكد من التزام العميل بشروط التمويل، ورصد أي تغيرات في مركزه المالي، ومراجعة الضمانات، ومراقبة مؤشرات التعثر أو التراجع في قدرته على السداد. كما تسهم الرقابة الداخلية والتقارير الدورية وأنظمة التصنيف الائتماني في إبقاء المخاطر تحت السيطرة، وتوفير معلومات مبكرة تساعد البنك على التدخل في الوقت المناسب قبل تفاقم المشكلة (النويران، 2021).

المنهجية

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع، إذ يتيح هذا المنهج تناول واقع إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية من خلال الوصف الدقيق لممارساتها، ثم تحليل أثرها في كفاءة الأداء المصرفي داخل البنك محل الدراسة. ويساعد هذا المدخل على فهم العلاقة بين الإجراءات المتبعة في إدارة المخاطر الائتمانية وبين مستوى الكفاءة في العمل المصرفي، استنادًا إلى بيانات ميدانية يتم جمعها من العاملين في البيئة المصرفية نفسها.

وفي الجانب التطبيقي، سيتم استخدام أسلوب المسح الميداني عبر استبانة صممت خصيصًا لهذا الغرض، موجهة إلى عدد من موظفي بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة. كما سيتم الأخذ بعين الاعتبار عند

اختيار المشاركين أن تشمل العينة مستويات وظيفية وإدارية متنوعة، بما يحقق قدرًا مناسبًا من التمثيل لوجهات النظر المختلفة داخل البنك.

مصادر البيانات

- **المصادر الثانوية:** تم الرجوع إلى عدد من الكتب العربية والأجنبية، والبحوث العلمية المحكمة، والرسائل الجامعية، والدوريات المتخصصة، إلى جانب الدراسات السابقة المرتبطة بإدارة مخاطر الائتمان والعمل المصرفي، وذلك للاستفادة منها في بناء الإطار النظري وصياغة الخلفية العلمية للدراسة.
- **المصادر الأولية:** تمثلت في البيانات التي جُمعت ميدانيًا من خلال الاستبانة، والتي هدفت إلى التعرف على آراء أفراد العينة حول مستوى إدارة مخاطر الائتمان وأثرها في كفاءة الأداء المصرفي داخل بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في الإدارات المرتبطة بالنشاط الائتماني والمصرفي في بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة، باعتبارهم الأقدر على تقديم تصورات واقعية عن آليات إدارة المخاطر الائتمانية، ومدى انعكاس تلك الآليات على جودة الأداء داخل البنك.

عينة الدراسة

سيتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من بين موظفي البنك، بحيث تضم أفرادًا من أقسام ومستويات وظيفية مختلفة، بهدف الوصول إلى نتائج أكثر دقة وشمولاً في ضوء طبيعة الموضوع وحدود الدراسة.

أداة البحث

اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وقد أعدت بصورة تتفق مع أهداف الدراسة وفرضياتها، بحيث تقيس اتجاهات أفراد العينة نحو أثر إدارة مخاطر الائتمان في كفاءة الأداء المصرفي. وصيغت فقرات الأداة وفق مقياس ليكرت الخماسي، بما يساعد على قياس درجة الاتفاق أو الاختلاف تجاه العبارات المطروحة. وقد اشتملت الاستبانة على أربعة محاور رئيسة، هي:

- المحور الأول: إجراءات تحديد وقياس مخاطر الائتمان
 - المحور الثاني: إجراءات متابعة ومراقبة مخاطر الائتمان
 - المحور الثالث: الوسائل المستخدمة في الحد من مخاطر الائتمان
 - المحور الرابع: كفاءة الأداء المصرفي.
- وللتحقق من مدى ثبات الأداة، سيتم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام كرونباخ ألفا، للتأكد من تجانس الفقرات وملاءمتها لقياس المحاور التي وضعت من أجلها.
- أما في معالجة البيانات، فسيتم اللجوء إلى مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار لقياس أثر إدارة مخاطر الائتمان في كفاءة الأداء المصرفي. كذلك ستستخدم اختبارات T-Test وتحليل التباين الأحادي ANOVA للكشف عن الفروق الإحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعاً لبعض المتغيرات الشخصية والوظيفية.

حدود البحث

1. **الحدود الموضوعية:** تنحصر الدراسة في بحث أثر إدارة مخاطر الائتمان على كفاءة الأداء المصرفي في البنوك التجارية.
2. **الحدود المكانية:** يقتصر التطبيق الميداني على بنك الإمارات دبي الوطني بمدينة جدة.
3. **الحدود الزمانية:** أُجريت الدراسة خلال النصف الأول من العام 2026.

المراجع والمصادر

1. النويران، ثامر علي. (2021). إدارة مخاطر الائتمان في القطاع المصرفي السعودي: دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والتقليدية.
2. إيداح، الاء زياد (2020). أثر إدارة مخاطر الائتمان المصرفي على الأداء المالي في البنوك التجارية الأردنية.
3. بن عياد، نعيمة. (2023). إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية: دراسة حالة البنك الوطني الجزائري وكالة مستغانم.
4. بن سمية، عزيزة. (2011). إدارة مخاطر الائتمان في البنوك التجارية.
5. الفواز، تركي مجحم. (2016). إدارة مخاطر الائتمان في البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في الأردن.
6. خوبيزي، مريم. (2018). إدارة مخاطر الائتمان والسيولة في البنوك التجارية الجزائرية وفقاً لمعايير الرقابة المصرفية.
7. حفيان، جهاد. (2012). إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك التجارية: دراسة استبائية في مجموعة من البنوك التجارية العاملة بولاية ورقلة خلال سنة 2012.
8. ALrfai, A., Hanandeh, R., Alnimer, M., & Alshirah, M. (2022). Empirical examination of credit risk determinant of commercial banks in Jordan.
9. Bhattarai, B. P. (2019). Effect of credit risk management on financial performance of commercial banks in Nepal.
10. Nguyen, [First name not available], & Duong, [First name not available]. (2021). The impact of credit risk on the financial stability of commercial banks in Vietnam.
11. Von Tamakloe, W., Boateng, K., Mensah, J., & Maposa, V. (2023). Impact of risk management on the performance of commercial banks in Ghana: A panel regression approach.